السيرورات المعرفية ودورها في تطوير كفاءة مترجمي القرآن الكريم
دراسة تحليلية مقارنة لترجمات بعض الأمثال القرآنية إلى اللغة الفرنسية

The Role of Metacognitive Strategies in Enhancing the HolyQur'an Translators' Competence: A analytical comparative study of the translation of some Qur'anic parables into French

هاجر بوزناد Hadjir BOUZNAD
مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن، جامعة وهران1
جامعة 20أوت 1955، سكيكدة - الجزائر، bouznad.hadjer@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/06/18 تاريخ المراجعة: 2020/06/26 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص باللغة العربية:

تتطرّق هذه الورقة إلى التّرجمة بوصفها عمليّة ذهنيّة معقّدة، لم يعُد يرتبط نجاحها بالمهارات اللغوية والميتالغوية للمترجم فحسب، بل بمدى تحكّمه في وظائفه العقلية وسيروراته المعرفية كذلك، ويزداد الأمر تعقيدا وحساسيّة إذا ما تعلّق بترجمة معاني القرآن الكريم، نظرا لصعوبة لغته وتعقيد أساليبه وحجم التّرابط الدّلالي في بيانه وبديعه على حدّ السواء، وهذا ما يُحوِج مترجم معانيه إلى أضعاف ما يحتاجه من المهارة اللّغوية والكفاءة الذّهنية والتّحكّم في السّيرورات المعرفية لترجمة النّصوص الأخرى.وعليه، ينبغي عليه أن يستغلّ استراتيجيات المقاربة المعرفية استغلالا يضبط فيه سيرورة عمليّة الترجمة ويتحكّم فيها ويوجّه بوصلتها نحو المسار الصحيح إن حدث فيها انحراف يؤدّي إلى خللٍ في المعنى أو المبنى. وتُعدّ الأمثال القرآنية من أقوى مباحث القرآن بلاغة، ومن أشقّها على الفهم بلهَ التّرجمة، ولاشكّ أن لتحكّم المترجم في سيروراته المعرفية ووعيه بالمراحل المعرفية لعمليّة الترجمة أثرا جليّا في زيادة كفاءتهوتحسين مقدرته على الإلمام بجوامع معاني الأمثال وصياغتها وفق مراحل معرفيّة منظّمة تُفضي به إلى ترجمة موفّقة قلبا وقالبا.

كلمات مفتاحية: السّيرورة المعرفية؛ ترجمة معاني القرآن؛ الأمثال القرآنية؛ الفهم وإعادة التعبير.

Abstract:

The present paper deals with translation as a complex mental process that requires, besides linguistic and metalinguistic abilities, a total control of mental

functions and metacognitive processes. Things could get even more sensitive and complex as far as the translation of the meanings of the Holy Qur'an is concerned. Because of its difficult language and highly sophisticated style, it isof a prior importance for the translator to have much more linguistic mastering, mental capacities and metacognitive abilities than what he needs to translate other texts. Thus, translators should take benefit from the different metacognitive strategies in order to develop a good control of the process of translation and avoid any misinterpretation, especially when translating Qur'anic parables, which are classified as one of the most eloquent parts of the Holy Qur'an, and one of the most difficult verses to understand, and then to translate. Undoubtedly, having a good knowledge of the metacognitive strategies and the different cognitive stages has a positive impact in enhancing the Holy Qur'an translators' competence and increasing theirability to comprehend, then to reformulate the meaning in a good way, at the level of meaning and style.

Keywords: Metacognition; Translation of the Holy Qur'an; Qur'anic parables, Comprehension and Reformulation.

.....

مقدّمة

ترتكز التّرجمة - بوصفها عمليّة معرفيّة مُعقّدة ومنظّمة - على عوامل عدّة تتداخل فيما بينها وتتكامل من أجل إنتاج خطاب يكافئ الخطاب الأصلي، لا في بعده اللغوي والدّلالي فحسب، بل في بعده الجمالي والتواصليّ أيضا، كيف لا والترجمة نشاط إبداعي تواصليّ بالدّرجة الأولى. وتتجلّى تلك العوامل في ما يُطلق عليه المختصّون "المعرفة والميتامعرفة"؛ فأمّا المعرفة فهي مجموع العناصر اللّغوية والميتالغوية والعقليّة والفكريّة التي لا غنى لأيّ مترجم عنها والتي إن هي غابت اختلّ الفعل التّرجمي وقُوّضت أركان المعنى، وأمّا الميتامعرفة، والتي هي موضوع بحثنا هذا والتي تُعرف أيضا بالسّيرورات المعرفية، فتعدّ - وإن كانت مُكمّلة للفعل التّرجمي - ضروريّة لضمان جودة التّرجمة وتطوير كفاءة المترجمين. فما السّيرورات المعرفية؟ وما استراتيجيّاتها؟ وما علاقتها بالتّرجمة؟ وفيم يتجلّى أثرها في ترجمة معاني القرآن الكريم؟ وكيف تُسْهم في تطوير كفاءة مترجميه؟هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال العناصر الآتية:

1. مفهوم السّيرورة المعرفية:

1.1. مفهوم المعرفة:

تُعدّ المعرفة Cognition مبحثًا من مباحث علم النّفس المعرفي، ويُعرّفها معجم DIXEL كالآتي:

« *La cognition désigne les principales dispositions et capacités de l'esprit humain: perception, mémoire, langage, raisonnement, coordination motrice, planification de l'action - en tant que champ d'étude* » (Eastes, 2009).

"تُشير المعرفة إلى الاستعدادات والقدرات الرّئيسية للعقل البشري مثلُالإدراك والذّاكرة واللغة والاستدلال والتنسيق الحركي وتخطيط العمل، بوصفها مجالا للدراسة" (ترجمة الباحثة).

بعبارة أخرى، فإنّ المعرفة هي مجموع العمليّات العقليّة التي يضطلع بها عقل الإنسان لاكتساب المعلومات أو للتّعلّم. وهو المفهوم نفسه الذي يشير إليه معجم OXFORD حيث جاء فيه:

"*Cognition: The mental action or process of acquiring knowledge through thought, experience and senses. A perception, sensation or intuition are resulting from this*" (Soanes & Stevenson, 2004).

"المعرفة هي الفعل أو العمليّة العقليّة التي من خلالها تُكتَسب المعلومات عن طريق الفكر والخبرة والحواسّ. وينبثق عنها كلٌّ من الإدراك والشّعور والحدس" (ترجمة الباحثة).

فالمعرفة إذن، من خلال التّعريفات السّابقة، هي مفتاح اكتساب العلوم وأساس عمليّة التعلّم، وهي نتاج عوامل عديدة؛ عقليّة وشعورية مجرّدة.

2.1. مفهوم السّيرورة:

يُطلَق على هذا المصطلح باللغة الفرنسية "Processus" وباللغة الانجليزية "Process"، ويعني نظام وتراتب سلسلة من العمليّات بهدف إجراء نشاط معيّن، فنقول سيرورة التّفكير أي مجموعة العمليّات المتتالية التي تنشط منذُ البدء في التّفكير وحتى الانتهاء منه(بوخميس،2007، ص 125).

3.1. مفهوم السّيرورة المعرفية:

إذا زاوجنا بين مفهوم كلٍّ من المعرفة والسّيرورة المذكورتين آنفا، فإنّ السّيرورة المعرفيّة يمكن أن تتعلّق بالعمليّات العقليّة المتسلسلة التي يقوم بها عقل الإنسان خلال نشاط تعلّمي معيّن.وتسمّى السّيرورة المعرفيّة أيضا الميتامعرفة أو ما وراء المعرفة أو الوعي بالعمليّات المعرفيّة، ويُطلَق عليها باللغة الفرنسية مصطلح "métacognition"، وباللغة الانجليزية "metacognition".

ومن أبسط تعريفاتها ما ورد في معجم Larousse:

« *Métacognition : Connaissance personnelle d'un individu sur ses capacités et ses fonctionnements cognitifs* »(Larousse).

"الميتامعرفة هي المعرفة الشخصية لفرد ما حول قدراته ووظائفه المعرفية" (ترجمة الباحثة).

يبدو جليّا من خلال هذا التعريف المبسّط أن السّيرورة المعرفية هي وعي الإنسان ومعرفته بالعمليات العقلية التي يقوم بها أثناء نشاط تعلّمي أو فكريّ معيّن. وبعبارة أخرى، الميتامعرفة هي "المعرفة حول المعرفة"، ونعني بذلك أن يكون لدى شخص ما نشاط عقلي حول عمليّاته العقلية الخاصّة، أي تفكير الشّخص حول تفكيره الخاصّ.

وقد ظهر مفهوم السّيرورة المعرفية على يد فلافل Flavell سنة 1976. ونظرا للطّبيعة المجرّدة لهذا المفهوم، فقد واجه الباحثون صعوبة في تحديد تعريفه بدقّة، إلا أنّ الفكرة التي يتّفق عليها الجميع هي أنّ السّيرورة المعرفية هي "التّفكير في التّفكير"، أي أنّه تفكير ذو مستوى عالٍ يتضمّن تخطيط وتنظيم ومراقبة وفهم المعلومات، وكذا السّيطرة والتحكّم في العلميّات المعرفية(بن بريكة، 2007، ص 96).

وقد جاء في موقع Métacognition(metacog.free.fr) عدة تعريفات لمصطلح métacognition أي السّيرورة المعرفية، منها تعريف فلافل نفسُه حيث يقول:

> ***«La métacognition se rapporte à la connaissance qu´on a de ses propres processus cognitifs, de leurs produits et de tout ce qui touche, par exemple, les propriétés pertinentes pour l´apprentissage d´informations et de données... La métacognition se rapporte entre autres choses, à l´évaluation active, à la régulation et l´organisation de ces processus en fonction des objets***

***cognitifs ou des données sur lesquelles ils portent, habituellement pour servir un but ou un objectif concret*».**

"تتعلّق الميتامعرفة بمعرفة الشّخص بعمليّاته المعرفيّة الخاصّة، وبمنتجاتها وبكلّ ما يمس الخصائص الجليّة لتعلّم المعلومات والمعطيات على سبيل المثال. كما تشير الميتامعرفة أيضا إلى تقويم هذه العمليّات وتعديلها وتنظيمها بما يخدم الأهداف المعرفية أو المعطيات التي تحملها، وذلك عادة لخدمة هدف أو غاية ملموسة"(ترجمة الباحثة).

يؤكّد فلافل إذن أنّ السّيرورة المعرفيّة عبارة عن الأفكار التي يمكن أن تكون عند الشخص ليحّدد ما الذي يعرفه عن موضوع معيّن، وما لديه من مهارات معرفيّة تساعده في السّيطرة على ما يتعلّمه.

ويُعرّف فتحي جروان السّيرورة المعرفية بأنّها "مهارة عقلية معقّدة، تعدّ من أهمّ مكوّنات السّلوك الذّكيّ في معالجة المعلومات، وتقوم بمهمّة السّيطرة على جميع نشاطات التّفكير العاملة الموجَّهة لحلّ المشكلة، واستخدام القدرات أو الموارد المعرفيّة للفرد بفاعليّة في مواجهة متطلّبات مهمّة التّفكير"(جروان، 2002، ص 54).

فالشاهد، بعد هذا العرض لمختلف الرّؤى ووجهات النّظر حول ماهية السّيرورة المعرفية، أنّ جلّ التعريفات تتّفق في النّقاط الآتية:

- ✓ أنّ السّيرورة المعرفيّة تفكير حول التّفكير، ومن ذلك وعي الشّخص بما يقوم به عقله من وظائف خلال نشاط فكريّ معرفيّ معيّن؛
- ✓ أن السّيرورة المعرفيّة عبارة عن سلسلة من العمليّات الذّهنية التي تنشط في عقل الشّخص عند البدء في نشاط معرفيّ معيّن وتنهي بنهايته؛
- ✓ أنّ السّيرورة المعرفيّة تسعى إلى بلوغ هدف محدّد كالتعلّم أو إنجاز مهمّة معرفيّة معيّنة.

4.1. أنواع السّيرورات المعرفيّة:

تتعدّد السّيرورات المعرفيّة وتتنوّع، وقد اختلف الباحثون في حصرها وتحديدها، وذلك لكونها أوّلا تختلف من شخص إلى آخر، ثمّ لأنّها تختلف باختلاف طبيعة النّشاط المعرفيّ، فالسّيرورات المعرفيّة عند الطّفل أو المتعلّم تختلف عنها عند العالم أو المعلّم، وهي في الأنشطة ذات الطّبيعة العلميّة التجريديّة تختلف عنها في الأنشطة المرتكزة على الإبداع، إلا أنّ أهمّ هذه

السّيرورات هي (بوخميس، 2007، ص 125): الذاكرة، الانتباه، الإدراك، التّفكير، التّركيب، التّحليل، التقييم، التفسير، التّحديد، الترميز، فكّ الترميز، المقارنة، الحدس...

5.1. مهارات السّيرورات المعرفية:

تتضمّن السّيرورات المعرفيّة عددًا من المهارات العليا التي تقوم بإدارة نشاطات التفكير وتوجيهها عندما ينشغل الفرد في حل المشكلة أو اتخاذ القرار، وهذه المهارات هي بمثابة المراحل المتسلسلة التي من خلالها يصبح الشّخص واعيا بمختلف العمليّات التي يقوم بها ذهنه، كما تمكّنه من مراقبة أنشطته المعرفيّة والتحكّم فيها. ويمكن إن نجمع هذه المهارات ضمن ثلاث مراحل رئيسيّة هي (جروان، 2002، ص 56):

1.5.1.التخطيط Planning: وهو المرحلة التي تكون قبل بداية العمل، يتمّ فيها فهم المهمّة وتحضير جميع المهارات العقليّة والمعرفية والوسائل المساعدة والخبرات السّابقة لإنجاز هذا العمل.

2.5.1.المراقبة والتحكم Monitoring and controlling: وتتزامن هذه المرحلة مع مرحلة إنجاز المهمّة، ويكون فيها العقل مُراقِبا لخطواتها وموجّها لها عن طريق استخدام استراتيجيات عديدة.

3.5.1. التقييم Assessment: وهي المرحلة التي تأتي بعد الفراغ من المهمّة، تتمّ فيها المراجعة وتصحيح الأخطاء إن وُجدت، ومن ثمّ الحكم على العمل وتقييمه.

وتضمّ كلّ فئة من هذه الفئات عددًا من المهارات الفرعية. وتتمّ هذه المراحل وفقا لاستراتيجيات عديدة تختلف باختلاف طبيعة النّشاط المعرفيّ.

6.1. الاستراتيجيات الميتامعرفية:

يمكن تعريف استراتيجيات السّيرورات المعرفية بأنها "إجراءات أو طرائق محدّدة، وظيفتها مساعدة المتعلّم في الوعي بتفكيره والتحكّم فيه لتحقيق أهدافه من عملية التعلّم، وأهمّ هذه الاستراتيجيات هي (سالم ،2006، ص 53):

- ✓ إستراتيجية (أعرف - أريد أن أعرف - تعلمت - كيف أحصل على المزيد؟) KWLH technique
- ✓ إستراتيجية تنشيط المعرفة السابقة Activating Prior KnowledgeStrategy

- ✓ إستراتيجية التساؤل الذاتي Self-QuestioningStrategy
- ✓ إستراتيجية (التوقع - المسح- السؤال - القراءة - التسميع - التدوين - التأمل - المراجعة) PSQ5R Strategy
- ✓ إستراتيجية التفكير بصوت عال Thinking-Aloudstrategy
- ✓ إستراتيجية العصف الذهني BrainStorming

سنختار في الجزء التطبيقي أكثر إستراتيجية تلاؤما مع مسار هذا البحث، وسنفصّل فيه لاحقا.

7.1. العلاقة بين المعرفة والسّيرورة المعرفية:

استنادًا إلى ما سلف ذكرُه من مفاهيم وتعريفات، يمكن القول أنّ بين كلٍّ من المعرفة والسّيرورة المعرفيّة علاقة تكامل، تتّضح أثناء التعلّم أو أثناء إنجاز المهامّ والأنشطة المعرفيّة المختلفة، ففي حين تُستخدم الاستراتيجيات المعرفيّة في مساعدة الشّخص على تحقيق هدف معرفيّ معيّن كالفهم مثلا، نجد أن الاستراتيجيات الميتامعرفية تؤكّد له إن كان هذا الفهم قد تمّ له أم لا، وتوضّح الآليات التي تمّ بها تحقيق هذا الفهم، أو تحيله نحو استراتيجيات جديدة في حالة تعذّر الفهم مثلا.

وتصبح العلاقة بين المعرفة والسّيرورة المعرفيّة أحيانا علاقة تداخل، بحيث يصعب التّمييز بينهما أو الفصل بينهما، فيُنظر إلى إستراتيجية التساؤل Questioning مثلا، على أنّها معرفية وميتامعرفية في الوقت نفسه، فهي وسيلة تُستخدم لكسب المعرفة عن طريق طرح الأسئلة حول نصّ معيّن مثلا ودرجة فهمك له، كما أنّها طريقة لتنظيم وتوجيه عمليّة الفهم عن طريق طرح أسئلة حول الفهم في حدّ ذاته؛ آلياته والتحكّم في سيره.

وقد تسبق الخبرات المعرفيّة السّيرورات المعرفية أو تليها، فأثناء محاولة فهم نصّ ما، يستعين الشخص بقدراته المعرفية ويوظّفها لهذا الغرض، فإذا ما تعذّر عليه الفهم وأدرك أنه قد جانب الصواب وأخطأ المقصود، لجأ إلى تنشيط سيروراته المعرفية بغرض معالجة الموقف وتصحيح مسار التفكير وإعادة توجيه بوصلته الدماغية نحو استخدام عمليات معرفية مختلفة حتى يتحقّق الفهم الصحيح.

ومن هنا يتجلّى الفرق بين العمليات المعرفية والوعي بالعمليات المعرفية؛ فهذه الأخيرة هي تحكم الفرد في الأولى أي في العمليات المعرفية التي يقوم بها (بن بريكة،2007، ص 98).

يلخّص الشكل-1 كلّ ما سبق ذكره حول السّيرورات المعرفيّة، مع إيضاح العلاقة بين المعرفة والسّيرورة المعرفية.

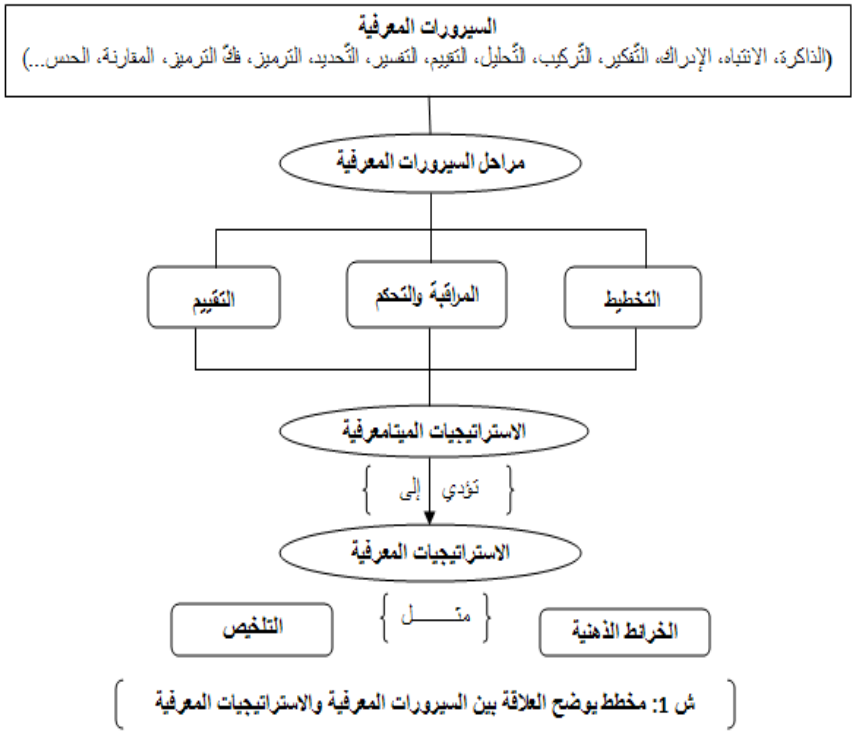

ش 1: مخطط يوضح العلاقة بين السيرورات المعرفية والاستراتيجيات المعرفية

2. السّيرورات المعرفية وعلم التّرجمة:

لقد حدث انعطاف هامّ في الدّراسات التّرجمية المعاصرة، فبدلا من دراسة التّرجمة بوصفها منتجا، أصبح التّركيز على دراستها بوصفها سيرورة معرفيّة. وهذا أمر منطقي، إذ إنّ جلّ المجالات الآن تسعى إلى تحديد خصوصيّات المنتج المرغوب وميزاته أوّلا، لتتمكّن بعدها من تقصّي الوسائل والطّرق التي تمكّن من الحصول عليه. وهي دون شكّ الطّريقة المثلى لمراعاة الجودة من خلال إدراك السّيرورات التي يمر بها المنتج ليصل إلى صورته النّهائية (ساسي، 2014، ص 177). ويمكن القول أن الأمر نفسه ينطبق على التّرجمة؛ فلا شكّ أن الوصول إلى ترجمة موفّقة تستوعب عناصر المعنى كلّها وتنقل قلب النص وقالبه متوخّية الأمانة العلميّة يمرّ عبر عمليّات ذهنية عديدة تتحكّم فيها سيرورات معرفيّة تضمن هذا الانتقال السّلس بين الضفّتين: اللغة الأصل واللغة الهدف.

"*In translation classes we deal mainly with symbolic information: e.g. words and icons. In order to "process" this type of information, our brain works mainly with the activation of knowledge and representations, attribution of significance and production of inferences. This leads to interpretations which, in turn, lead to actions, new knowledge or communication*" (Hannelore, 2005, p. 363).

"نتعامل في أقسام الترجمة أساسا مع المعلومات الرّمزية مثلُ الكلمات والرّموز. وحتّى نعالج هذا النوع من المعلومات، يعمل عقلنا أساسا عن طريق تنشيط المعرفة والتّمثيلات، أو ربط المفاهيم أو تحصيل الاستنتاجات. وتؤدي هذه العمليات إلى التأويلات التي تؤدي بدورها إلى الأفعال والمعرفة الجديدة والتّواصل" (ترجمة الباحثة).

وبوصف التّرجمة نشاطا فكريّا معرفيّا؛ يمكن أن نُسقط عليها مفهوم السّيرورة المعرفية فنقول إنّ السيرورة المعرفيّة في نشاط التّرجمة هي أن يكون المترجم على وعي بالعمليّات العقلية والذّهنية التي يقوم بها عقله أثناء الترجمة، ابتداءً من مرحلة قراءة النّص الأصل وصولا إلى مرحلة إنتاج النّصّ الهدف ومراجعته. وتتألّف السّيرورة المعرفيّة لنشاط الترجمة من مجموع عمليّات يقوم بها عقل المترجم ويتحكّم في سيرورتها ويضبطها في سبيل بلوغ غاية محدّدة ألا وهي التّعبير عن المعنى بلغة الهدف.

فسيرورة التّرجمة إذن هي عملية معالجة المعلومات التي يتضمنّها النصّ المصدر وربطها بالمعارف السابقة، بغية إنتاج نصّ مكافئ في اللغة الهدف؛ وهو ما تشير إليه الباحثتان Dancette J. & Halimi S. في ما يأتي:

« *Selon l'approche cognitive, le processus de traduction se définit essentiellement par le traitement de l'information contenue dans le texte à traduire et par sa mise en relation avec les connaissances antérieures (linguistiques et extralinguistiques)* (Dancette & Halimi, 2005, p. 548). »

"حسب ما تنصّ عليه المقاربة المعرفية، فإنّ سيرورة التّرجمة تُعرّف أساسا على أنّها معالجة المعلومات التي يتضمّنها النصّ المراد ترجمته، وعلى أنّها إيجاد علاقات بينها وبين المعارف السابقة (اللّسانية والميتالسانية) " (ترجمة الباحثة).

فما هي السّيرورات المعرفية التي تتحكم في عملية الترجمة؟

3. السّيرورات المعرفية لعملية الترجمة:

التّرجمة نشاط إبداعي معقّد جدّا ومُنظّم، يَستعمل فيه المترجم عمليّات عقليّة وسيرورات معرفيّة عديدة. ومن أجل الوقوف على العمليّات الذّهنية التي تتدخّل في عملية التّرجمة، وجب أوّلا تحديد مفهوم التّرجمة بما يتّفق وطبيعة هذه الدّراسة.

1.3.مفهوم الترجمة:

لعلّ أوّل ما يتبادر إلى الذّهن عند الحديث عن مفهوم الترجمة هو ما يتّفق مع ما ذكره فيني Vinay وداربلني Darbelnet :

« *[La traduction] … Le passage d'une langue A à une langue B, pour exprimer une même réalité X* » (Vinay & Darbelnet, 1969, p. 20). »

"(الترجمة)... هي الانتقال من لغة أ إلى لغة ب من أجل التّعبير عن الحقيقة نفسها س" (ترجمة الباحثة).

وتُعرّف الموسوعة العربية (arab-ency.com) التّرجمة كالآتي: "هي عملية نقل من لغة إلى أخرى تتطلّب استيعاب المترجم لرسالة اللّغة المنقول منها ومن ثم إعادة إنتاجها في اللّغة المنقول إليها."

يتّضح من خلال هذين التّعريفين، والتّعريفات القريبة منهما، أن هناك من المنظّرين من يركّز على الجانب اللّغوي المحض للترجمة بوصفها عملية لسانيّة بحتة ينتقل فيها المترجم من لغة أولى إلى لغة ثانية، والغرض من ذلك هو "إنتاج نص" يعبّر عن الحقائق والمعلومات نفسها التي عبّر عنها النصّ الأصل. وهذه النّظرة، وإن كانت فيها جوانب من الصحّة، فهي نظرة قاصرة لمفهوم الترجمة تسلّط الضوء على المنتج لا على العمليّة، وتتناول الرّسالة موضوع التّرجمة في أبعادها اللسانية الضّيقة بوصفها نصّا.

وعلى الرّغم من أنّ الاختلاف في إعطاء مفهوم شامل لجميع أبعاد التّرجمة ما يزال قائما إلى يومنا هذا، إلا أنّ هناك من المنظّرين من يذهب في تعريف التّرجمة مذهبا أبعد من سابقيه، بحيث يعطيها بعدا تواصليا يقضي بالانتقال من نظام لغويّ من عالم معيّن إلى نظام لغوي مختلف من عالم مختلف، ومن هؤلاء المنظّرين تابير Taber ونايدا Nida اللذان خصّصا في كتابهما فصلا كاملا بعنوان ? Qu'est ce que la traduction محاولين فيه إعطاء تعريف للترجمة، ومما جاء فيه(Taber & Nida, 1971, p. 11):

« *La traduction consiste à reproduire dans la langue réceptrice le message de la langue source au moyen de l'équivalent le plus proche et le plus naturel, d'abord en ce qui concerne le sens, et ensuite en ce qui concerne le style.*»

"تتمثّل الترجمة في إعادة إنتاج رسالة اللغة المصدر في اللغة المستقبلة بواسطة المكافئ الطبيعي الأقرب، أولا على مستوى المعنى ثم على مستوى الأسلوب" (ترجمة الباحثة).

لاشك في أنّ ما بين التّعريف الأخير والتّعريفين السّابقين فرق شاسع، فبينما يعتبر الأخيران التّرجمة إنتاجا لنصّ يرتكز على الثنائية اللغوية، أي عمليّة رصف للمقابلات اللغوية، يعتبرها هذا التّعريف عملية إنتاج خطاب بكلّ ما يتضمّنه الخطاب من رموز لسانية (نصّ) إضافة إلى معايير الملفوظيّة التواصليّة التي تشمل كلًّا من المتلفّظ والمستقبل وموضوع الخطاب والظّروف الزّمانية والمكانية وقصد المتحدّث والسّياق المعرفي.

فالتّركيز هنا على كون الترجمة عملية Processus تتضمّن بدورها عدّة عمليّات تهدف جميعها في نهاية المطاف إلى إنتاج رسالة (خطاب) يكافئ النصّ الأصل دلالة وأسلوبا مع إمكانية التحرّر من قيود الرّموز اللّغوية للغة المصدر تماما عن طريق إمكانية تغييرها وإعادة صياغة الخطاب ليتماشى مع عبقرية اللغة المستهدفة le génie de la langue، أو كما يقول الألمان Les sentiments de la langue. وهذا ما يوافق نظرة ماريان لوديرير Marianne Lederer لعمليّة الترجمة حيث تقول:

«*[...]le processus de la traduction relève beaucoup plus d'opérations de compréhension et d'expression entre les langues [...] traduire n'est pas transcoder mais comprendre et exprimer le sens* (Lederer, 1994, p. 18).»

"(...) تتضمّن عملية التّرجمة الكثير من عمليّات الفهم والتّعبير بين اللّغات (...) فالترجمة ليست عمليّة استبدال للرّموز بل هي فهمٌ للمعنى وإعادةُ تعبيرٍ عنه" (ترجمة الباحثة).

لم تكتفِ لوديرير بالتّأكيد على أنّ التّرجمة عبارة عن عمليّة معرفيّة منظّمة تتضمّن مجموع عمليّات يقوم بها المترجم بغية إنتاج نصّ جديد يؤدّي وظيفة تواصلية بين المترجم والقارئ، بل حدّدت المراحل الأساسية التي من خلالها تتمّ هذه العملية ولخّصتها في مرحلتين جوهريتين هما: فهم المعنى وإعادة التعبير عنه.

2.3.العمليات الذهنية في عملية الترجمة:

يُمكن القول بأنّ كلًّا من عمليتي الفهم وإعادة التّعبير تشكّلان موضوع دراسة قائما بحدّ ذاته، وهذا راجع إلى درجة تداخل العمليّات اللغوية والميتالغوية، وكذا المعرفية والميتامعرفية في عمليّة التّرجمة التي تعدّ في حدّ ذاتها على درجة عالية من التّعقيد.

1.2.3. مرحلة الفهم:

تعدّ مرحلة الفهم أوّل وأهمّ خطوة يسلكها المترجم في طريق التّرجمة، فلا يمكن أن تستقيم التّرجمة إلا إذا استقام فهم المترجم لمقصود الكاتب، وأيّ خطإ في فهم المراد من كلام الكاتب فسيؤدّي حتما إلى الخطإ في ترجمته. تقول كريستين ديريو Christine Durieux في هذا الصّدد:

« *Traduire c'est comprendre pour faire comprendre* » (Durieux, 1997, p. 49).

"التّرجمة فهم غرضه الإفهام" (ترجمة الباحثة).

والفهم عمليّة ذهنية لأنها تتطلّب إعمال الذّهن من أجل إنشاء روابط بين الملفوظات ودلالاتها، دون أن نُهمل دور العناصر غير اللغويّة (المعرفيّة) في تحديد المعنى وفهم السّياقات وتسلسل الأفكار والظّروف المحيطة بالخطاب.

> « ***Le processus de la compréhension du récepteur ne se déroule pas seulement au niveau de ses connaissances linguistiques mais aussi au niveau de ses connaissances extralinguistiques. Les éléments extralinguistiques (cognitifs) appartiennent à la connaissance du monde du traducteur (récepteur-émetteur) qui contribue largement au processus de la compréhension*** »(Dinh Hong, 2010, pp. 141-171).

"لا تتمّ عملية الفهم لدى المتلقّي على المستوى اللّغوي فحسب، بل على المستوى غير اللّغويّ أيضا. فالعناصر غير اللّغوية أو المعرفية تنتمي إلى معرفة عالم المترجم (المتلقّي-المرسل) والتي تُسهم بدورها إسهامًا كبيرا في عملية الفهم."(ترجمة الباحثة).

وترى سيليسكوفيتش Seleskovitch أنّ عمليّة الفهم ترتكز بالأساس على التّأويل، فالمترجم يقوم بمعالجة المعطيات اللّسانية بفضل المكمّلات المعرفية؛ وهذا يستلزم أن تكون للمترجم ملكة لغوية إضافة إلى حمولته المعرفية المكتسبة من خبراته السّابقة في مجالات تخصّص

مختلفة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن يستخدم المعلومات المتضمَّنة في النّصّ الذي يشتغل عليه. فالتّرجمة عملية ذهنيّة يتعامل معها عقل المترجم باعتبارها مشكلا يتطلّب منه حلُّه الملاحظة والتّحليل والافتراض والتحقّق حتى يتيقّن المترجم من صحّة قراراته بشأن التّرجمة.(ساسي، 2014، الصفحات 125-126).

ويطلق جون دوليل Jean Delisle على مرحلة الفهم "فكّ شفرات العلامات اللسانية وإدراك المعنى"، ويقصد بها توظيف المترجم لمعارفه اللسانية والميتالسانية حتى يتمكّن من فهم النصّ الأصل فهما صحيحا ويصل بالتالي إلى ما أراد الكاتب قوله le vouloir dire (ساسي، 2014، الصفحات 125-126).

وحتى يتمكّن المترجم من إدراك المدلول، نقترح عليه، في ضوء ما ذكرنا آنفا، النقاط الآتية:

- ✓ التحليل المعجمي والنحوي للمفردات.
- ✓ استحضار دلالات المصطلح المختلفة بالاستعانة بالمعارف غير اللسانية (المعرفية) والميتامعرفية؛
- ✓ ربط الكلمة بسياقاتها وإحالتها إلى الوضعيات التي جاءت فيها في الخطاب الأصلي.
- ✓ الاطلاع على الدراسات السابقة في الموضوع وقراءة مقالات وأبحاث حول موضوع النصّ.

ومن الجدير بالذكر أن عمليّة التّرجمة لا تتركز على الفهم وحده، بل هناك مرحلة وسيطة هامة تأتي بعد الفهم مباشرة –وأحيانا خلاله- وقبل التّعبير عنه، ألا وهي مرحلة تحصيل المعنى Déverbalisation، وهذه الأخيرة يمكن أن تكون مرحلة مستقلّة في المراحل الذهنية لعملية الترجمة.

2.2.3. مرحلة تحصيل المعنى:

شبّهت النّظرية التّأويلية مرحلة تحصيل المعنى بما يحدث في "العلبة السّوداء"، في إشارة إلى ذهن المترجم وما يحدث في عقله (ساسي، 2014، ص 129).

> « ***Pour pouvoir comprendre le sens d'un mot ou d'un énoncé, l'apprenant doit en première étape le mettre en situation, en d'autres termes se référer au contexte dans lequel les mots et les énoncés s'intègrent. Opération qui implique une connaissance linguistique mais en même une connaissance du monde***

(cognitive), éléments principaux permettant la réalisation de la compréhension. »(Suna Timur, 2002, p. 23).

"حتى يتمكّن المتعلّم من تحصيل معنى كلمة أو ملفوظة عليه أولا أن يضعها في الوضعية، بعبارة أخرى، أن يحيلها إلى السياق الذي تندمج فيه هذه الكلمات والملفوظات. وهي عملية تنطوي على معرفة لغوية وكذا معرفة بالعالم (المعرفية)، وهي عناصر أساسية تسمح بتحقيق الفهم" (ترجمة الباحثة).

وتقول لوديرير Lederer في هذا الصّدد أيضا:

« *Comprendre un texte c'est mobiliser à la fois une compétence linguistique et un savoir encyclopédique afin de faire correspondre à quelque chose le contenu véhiculé par le texte lui-même*» (Lederer, 1994, p. 32).

"يقتضي فهم نص ما تجنيد المعرفة اللغوية والمعرفة الموسوعية معا، وهذا من أجل مطابقة الأشياء بالمحتوى الذي يتضمنه النص نفسه" (ترجمة الباحثة).

فمرحلة تحصيل المعنى هي عبارة عن تحصيل حاصل من عملية الفهم، فمتى ما كان الفهم صحيحا كان المعنى المحصل عليه صحيحا، والعكس صحيح. وهي الوعاء الذي تُصبّ فيه عصارة العمليات الذهنية التي تحدث أثناء مرحلة الفهم.

2.2.3. مرحلة إعادة التعبير:

مرحلة إعادة التّعبير هي المرحلة الذّهنية التي يقوم فيها المترجم بإعادة تركيب المعنى المحصّل عليه خلال المرحلتين السابقتين، وذلك باستعمال رموز ووسائل اللغة المستهدفة.

ولا يتعلّق الأمر هنا بمجرد انتقاء المقابلات اللسانية ورصفها من القوائم المعجمية الطّويلة والجاهزة، بل هي عبارة عن عملية ذهنية معقّدة تشمل عدّة آليات إدراكية يكاد المترجم نفسه لا يشعر بإنجازها. ففي هذه المرحلة، يتقمّص المترجم شخصية الكاتب، لأنه سيتكلّم مثلما فعل الكاتب في البداية، وينبغي عليه التّعبير بلغة طبيعية تماثل لغة الأشخاص الطّبيعيين الذين يتكلّمون تلك اللغة.

« C'est le processus de déverbalisation qui permettra le passage d'un sens exprimé en une langue source au même sens d'une langue cible différente à travers un dit différent censé conserver un vouloir-dire initialement exprimé dans le message à traduire » (Koudded, 2012, p. 76).

"تسمح عملية تحصيل المعنى بالانتقال من المعنى نفسه المعبّر عنه باللغة الأصل إلى لغة مستهدفة مختلفة، بواسطة قول مختلف يفترض به الحفاظ على مراد الكاتب الذي عبّر عنه في الرسالة المراد ترجمتها" (ترجمة الباحثة).

ولا يُمكن إيجاد المكافئات الصّحيحة عند إعادة التّعبير بمجرد البحث في قوائم معجميّة موضوعة مسبقا. ويقول دوليل في هذا السّياق:

« *Succédant à la compréhension, la réexpression consiste à reverbaliser les concepts en les revêtant de signifiants pris à une autre langue. La reformulation n'est pas un banal étiquetage de concepts. Elle est fondamentalement un acte d'intelligence* » (Delisle, 2003, p. 77).

"تتمثّل مرحلة إعادة التعبير،بوصفها مرحلة تالية لمرحلة الفهم، في إعادة صياغة المفاهيم عن طريق إلباسها دلالات مأخوذة من لغة أخرى. وهي ليست مجرد إلصاق تافه للبطاقات المفاهيمية، بل هي أساسا فعل من أفعال الذكاء" (ترجمة الباحثة).

فعملية إعادة التعبير ليست بالأمر الهيّن حسب دوليل، بل هي عملية معقّدة تنضوي بدورها على عدّة مراحل لا تقلّ تعقيدا هي:

- التفكير التّماثلي: ويقصد به إعمال الذّهن في الرّبط بين الأفكار والتّصوّرات ليشرع في إيجاد التصوّرات والمكافئات المماثلة في اللغة المستهدفة.
- اتّخاذ القرار: أن يجتهد المترجم في التفكير في إيجاد الرّموز اللّغوية التي تلائم قالب الأفكار المستخلصة من الخطاب الأصلي والمعنيّة بالترجمة. ثم يرفض الحلول التي تبدو غير ملائمة شكلا أو مضمونا أو كليهما، ليصل إلى اتخاذ قرار بشأن التّرجمة الصّحيحة مراعيا عنصر الأمانة الذي تشير إليه الباحثتان لوديرير وسيليسكوفيتش في قولهما:

> « ***Être fidèle c'est respecter l'effet déclenché par le texte original, c'est choisir pour la production de la traduction des formulations en langue d'arrivée les mieux à même de produire sur le lecteur final le même effet que celui qu'a éprouvé le traducteur à la lecture du texte en langue de départ. Il ne s'agit pas de suivre au plus près la structure et la forme du texte original mais d'en restituer l'effet à l'aide des moyens linguistiques naturels offerts par la langue d'arrivée*** » (Seleskovitch & Lederer, 1984, p.33).

"الأمانة أن يحترم المترجم الأثر النّاجم عن النص الأصلي، وأن ينتقي عند إنتاج الترجمة من اللغة الهدف أحسن الصّياغات التي تفعل في القارئ النهائي الفعل نفسه الذي فعلته في المترجم عند قراءته للّنص بلغة الانطلاق. ولا تتعلّق الأمانة بتتبّع بناء النّصّ الأصلي وشكله، بل بإعادة تركيب الأثر باستخدام الوسائل اللغوية الطبيعية التي تتيحها لغة الوصول"(ترجمة الباحثة).

تلكم إذن أهمّ العمليات الذّهنية التي تحصل خلال نشاط الترجمة بشكل عامّ.

4. السّيرورات المعرفية وترجمة الأمثال القرآنية:

نهدف في الجزء التّطبيقي من هذه الدراسة إلى تحليل ومناقشة العمليّات الذّهنية التي يستخدمها مترجمو القرآن الكريم وقياس أثر استغلالها من عدمه في جودة التّرجمة وكفاءة مترجمي القرآن الكريم، وسنخصّ بالذكر مبحث الأمثال القرآنية في القرآن الكريم.

1.4. الأمثال القرآنية:

الأمثال: جمع مَثل، والمَثل والمِثل والمثيل: كالشَّبه والشِّبه والشّبيه لفظا ومعنى. والمَثل تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر، والمثل في الأدب هو قول محكيٌّ سائر يقصد به تشبيه حال الذي حُكي فيه بحال الذي قيل لأجله، أي يشبّه مضربه بمورده، ويطلق المثل على الحال والقصة العجيبة الشأن(أبو سليمان، 1984، ص 119).

ومن أمثلتها في القرآن الكريم: قوله تعالى:﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ سورة محمد -15، وقوله:﴿ضَرَبَاللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ سورة التحريم - 10.

ويعدّ القرآن الكريم بشكل عامّ مورد إشكال لمترجميه، وذلك لبيانه المعجز ولغته الفريدة، فما بالك بترجمة الأمثال وهي من أعلى مراتب البيان وأعلى درجات البلاغة. لاشكّ أن ترجمة الأمثال تتطلّب من مترجم القرآن أضعاف ما يحتاجه في ترجمة باقي مواضيع القرآن الكريم

من التّركيز والانتباه والإدراك والفهم، ولا شكّ أنّها تتطلّب من المهارات اللغوية والميتالغوية والقدرات العقلية والتحكّم في السّيرورات المعرفية أكثر بكثير مما تتطلّبه باقي مباحث القرآن.

من هذا المنطلق، سنحاول في الجزء التطبيقي من هذه الدّراسة عرض وتحليل ومناقشة ترجمات بعض الأمثال القرآنية عند كلّ من محمد حميد الله وجاك بيرك، ليس من أجل الوقوف على مكامن الصّحة والخطإ، وإن كان ذلك أمرا لابدّ من الإشارة إليه، بل لمحاولة استنتاج المراحل الذهنية التي مرّت بها سيرورة ترجمة كلّ مثل عند كلّ مترجم مقارنة بالمراحل الذّهنية التي تمر بها عملية التّرجمة عموما والتي تطرّقنا إليها في العناصر النّظرية لهذا البحث، وفي حال الخطأ، تحديد مكمن الانحراف، أو المرحلة الذّهنية التي تمّ على مستواها الانحراف، ثم اقتراح الاستراتيجيات الميتامعرفية اللازمة لزيادة كفاءة مترجمي القرآن الكريم وهذا ابتغاء اجتناب الانحراف عن المعنى الصّحيح، والذي يعدّ في ميدان ترجمة القرآن الكريم على وجه الخصوص أمرا جللا قد يؤدي إلى ضياع الدّلالات وتقويض أحد أكثر أركان العملية التواصلية أهمية وهو الرسالة، وما ينجم عن ذلك من سوء الفهم لمراد الله تعالى من آياته.

2.4. ترجمة الأمثال القرآنية إلى اللغة الفرنسية عند كل من جاك بيرك ومحمد حميد الله:

1.2.4. الآية 117 من سورة آل عمران:

الآية الكريمة	ترجمة محمد حميد الله	ترجمة جاك بيرك
﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	« **Il est de leur dépenses dans la vie présente, comme d'un vent gros d'extrême rigueur, qui fond sur le champ de ceux qui se sont manqués à eux-mêmes, et le détruit**. Car ce n'est pas Dieu qui leur manque, mais eux-mêmes se manquent à eux-mêmes» (Hamidullah, 1986, p. 71).	« **La semblance de ce qu'ils dissipent en cette vie d'ici-bas est celle d'un vent de glace affligeant l'emblavure de gens iniques à eux-mêmes : il le détruit** ; ce n'est pas Dieu qui leur fut inique, mais ils le firent à eux-mêmes» (Berque, 2002, p. 83).

- **تفسير الآية:**

هذه الآية مثل صريح في القرآن الكريم، وقد جاء في معناها أن مَثَل ما يُنفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدّنيا وما يُؤمّلونه من ثواب، كمثل ريح فيها برد شديد هَبَّتْ على زرع قوم

كانوا يرجون خيره، وبسبب ذنوبهم لم تُبْقِ الريح منه شيئًا. هؤلاء الكافرون لا يجدون في الآخرة ثوابًا، وما ظلمهم الله بذلك، ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم.(equran.me/tafseer) وقال ابن عباس: والصّرّ: البرد الشديد. قيل : أصله من الصّرير الذي هو الصّوت، فهو صوت الرّيح الشديدة . ويقول الزجاج: هو صوت لهب النار التّي كانت في تلك الرّيح. ومعنى الآية: مَثَلُ نفقة الكافرين في بطلانها وذهابها وعدم منفعتها كمثل زرع أصابته ريح باردةٌ أو نار فأحرقته وأهلكته، فلم ينتفع أصحابه بشيء بعدما كانوا يرجون فائدته ونفعه .(quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi)

- **تحليل الترجمتين والمقارنة بينهما:**

الكلمة أو العبارة	ترجمة محمد حميد الله	ترجمة جاك بيرك
مثل ما ينفقون	Il en est de leurs dépenses … comme	La semblance de ce qu'ils dissipent

ترجم بيرك العبارة حرفيّا سواء في الألفاظ أم في تركيب العبارة نفسه، وترجم حميد الله العبارة بتركيب قريب من التركيب الأصلي، فكلاهما احترما صيغة التّشبيه في الآية فهما وتعبيرا. وترجم حميد الله الفعل بتقنية الإبدال حيث قلبه اسما، بينما حافظ بيرك على صيغة الفعل، لكن الاختلاف يكمن في الدلالة، فترجمة حميد الله جاءت موافقة للمعنى العام لفعل الإنفاق، بينما جاءت صيغة الفعل عند جاك بيرك بمعنى التبذير والتبديد.

Dépenser: Employer de l'argent pour un achat, pour payer un service (Larousse)
Dissiper : Dépenser inconsidérément, dilapider(Larousse)

والسبب في هذا الاختلاف أن محمد حميد الله ترجم اللفظة بناء على فهمه لها، فالكافرون ينفقون من أموالهم ويرجون الثّواب لكنّ نفقتهم تذهب سدى لأنّها باطلة، مثلُ الزّرع الذي يرجى حصاده فإذا بالريح تُتلفه. فالفهم صحيح والمعنى المحصّل عليه كذلك، لكن التعبير عنه كان حرفيا. ومن المفهوم نفسه استنتج جاك بيرك أنّ تلك الأموال ليست بنفقة أو صدقة، إذ لا أجر يرجى منها، وبالتالي فما هي إلى تبديد للأموال، فعلى الرّغم من أنّ كلا المترجمين كان فهمه سليما، إلا أنّ جاك بيرك كانأبرع في تطويع اللغة المستهدفة لخدمة معاني أكثر عمقا.

الكلمة أو العبارة	ترجمة محمد حميد الله	ترجمة جاك بيرك
في هذه الحياة الدنيا	Dans la vie présente	En cette vie d'ici-bas

لاشكّ أنّ بين قولنا "في هذه الحياة" (ترجمة حميد الله) و"في هذه الحياة الدّنيا أو السّفلى" (جاك بيرك) فرقا ما ولو كان ضئيلا؛ فإعطاء صفة الدّنيا أو السّفلى للحياة إن هو إلا تركيز على أنّ هذه الحياة فانية زائلة، وأنّ المؤمن إذا تصدّق أو أنفق في سبيل الله فهو يدّخر الثّواب للآخرة، أما الكافر فهو ينفق ماله ابتغاء عرض من الدنيا فيعصف الله بأجره كما تعصف الرّيح الصّرصر بالزّروع وتُتلفها. فالشّاهد أن لكلّ لفظة في القرآن الكريم دلالتها التّي لا يمكن أن يُسقطها المترجم بإسقاط اللّفظ الدّالّ عليها كما فعل حميد الله، أما جاك بيرك فقد عبّر عنها بما تعبّر عنه اللغة الفرنسية الطبيعية :La vie d'ici-bas أي الحياة الدنيا أو السفلى، l'au-delàوهو العالم الآخر أو الآخرة، و là-haut أي العالم العلوي أو الجنة.

الكلمة أو العبارة	ترجمة محمد حميد الله	ترجمة جاك بيرك
Métacognition	Comme d'un un vent gros d'extrême rigueur	Est celle d'un vent de glace

ترجم محمد حميد الله الرّيح بإضافة صفة gros أي "شديد" للتّفرقة بينها وبين الّرياح، ولا شكّ في أنّه فهم موفّق، فالرّيح وهي مجتمعة أشدّ وأعتى من الرّياح المتفرّقة، وقد وردت الرّيح في مواضع القرآن المتعلّقة بإلقاء العذاب والعقوبة على الكافرين، عكس الرّياح التي وردت في مواضع أقل شدّة، بينما اكتفى جاك بيرك بالترجمة الحرفية التي لا تفرق بين الرّيح والرّياح، فهذا الاختلاف مردّه الفهم السليم للفرق بين المعنيين. أما عبارة "فيها صرّ" فقد ترجماها بطريقتين مختلفتين؛ فترجمها حميد الله بـ« d'extrêmerigueur» أي ذي شدّة قصوى، فاكتفى بتكرار دلالة الشدّة المرتبطة بالريح "pléonasme"، لكنّه لم يُشر إلى معنى الّصرّ بمعنى شدة البرودة أو شدة الحرّ كما ورد في التفاسير، ولعلّ هذا الأمر مما ينقص من دلالة الآية، لأن ما أتلف الزرع ليس هو شدّة الريح بقدر ما هو الصرّ المصاحب لها، أما جاك بيرك فقد ترجمها بـ"vent de glace" أي ريح باردة وقد أصاب أحد المعنيين الصحيحين هنا.

الكلمة أو العبارة	ترجمة محمد حميد الله	ترجمة جاك بيرك
أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته	Qui fond sur le champ de ceux qui se sont manqués à eux-mêmes et le détruit	Affligeant l'emblavure des gens iniques à eux-mêmes : il le détruit

استعمل حميد الله الفعل fondre الذي يمكن أن يترجم بـ "هوى" أو"بدّد" والذي قد يلائم في هذا السياق معنى "أصابت"، أما بيرك فقد استعمل الفعل affliger الذي من معانيه "يمزّق"، إلا أن دلالته هنا معنوية أكثر من كونها محسوسة، إذ تشتمل على معاني الحزن والأسف وهي المشاعر المصاحبة لضياع المنفعة من وراء الزرع أو المال الذي أنفقوه سدى. أما الحرث والذي يعني الزرع، فلم يترجمه حميد الله بالدقة الكافية، ذلك أن champ هي الحقل عموما، سواء أكان فيه زرع ما أم لا، أما emblavure التي استعملها بيرك فتعني الأرض المزروعة. قد يقول القائل أن الإتلاف لا يكون إلا في حقل مزروع، وهذا أمر معقول إلا أنه لا ضير من زيادة الإيضاح تجنبا للفهم الخاطئ من قبل القارئ.

كما استعمل بيرك ترجمة دالّة على الظلم iniques وكانت ترجمته حرفية، أما حميد الله فجاءت ترجمته se sont manqués فضفاضة نوعا ما، قد يفهم منها القارئ دلالات متعددة؛ فمنها الذين أخطؤوا في حق أنفسهم، الذين فوّتوا على أنفسهم الفرصة، وقد يجنح بتفكيره إلى أبعد من ذلك.

فالملاحظ أن جلّ المؤاخذات التي تؤخذ على المترجمين هي إمّا سوء فهم للمعنى وإمّا سوء تعبير عنه.

2.2.4. الآية 40 من سورة الأعراف:

الآية الكريمة	ترجمة محمد حميد الله	ترجمة جاك بيرك

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ **وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ الأعراف 40-	« Non, pour ceux qui traitent de mensonge Nos signes, et qui s'en enflent d'orgueil, les portes du ciel ne seront pas ouvertes, **et point n'entreront au paradis,que le chameau n'ait pénétré dans le chas de l'aiguille**. Ainsi payons-Nous les criminels » (Hamidullah, 1986, p. 163).	« Ceux qui, par superbe, démentirent Nos signes, ne voient pas s'ouvrir les portes du ciel, **pas plus qu'ils n'entrent au jardin,jusqu'à ce que le chameau ne pénètre dans chas d'une aiguille**. C'est ainsi que nous rétribuons les criminels» (Berque, 2002, p. 167).

- **تفسير الآية:**

تشتمل هذه الآية الكريمة على نوع آخر من الأمثال القرآنية يعرف بالأمثال المرسلة، وهي الأمثال غير الصّريحة ولا الكامنة، والتي لا تشتمل على لفظ التشبيه ولم يرد فيها التّشبيه صراحة، بل جرت مجرى الأمثال.

وقال شيخ المفسرين الطّبري في تفسيره لهذه الآية:إن الذين كذبوا بحُججنا وأدلّتنا فلم يصدّقوا بها ولم يتّبعوا رسلنا"وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا" يقول: وتكبّروا عن التّصديق بها، وأنِفوا من إتّباعها والانقياد لها تكبراً، "لا تُفَتَّحُ لَهُمْ" أي لأرواحهم إذا خرجت من أجسادهم "أَبْوَابُ السَّمَاءِ" ولا يصعد لهم في حياتهم إلى الله قول ولا عمل، لأن أعمالهم خبيثة، وإنما يرفع الكلم الطيب والعمل الصّالح، كما قال جل ثناؤه ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فاطر:10. وقوله: "لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ"؛ يقول جلّ ثناؤه : ولا يدخل هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها الجنّة التي أعدّها الله لأوليائه المؤمنين أبداً، كما لا يلج الجمل في سَمّ الخياط أبداً، وذلك ثقب الإبرة وكل ثقب في عين أو أنف أو غير ذلك فإن العرب تسميه "سماً" وتجمعه "سموماً، وأما الخياط : فإنه من المخيط وهي الإبرة، ثم ذكر تأويل "الجمل" بأنه الجمل المعروف أي البعير، وقيل هو حبل السفينة الغليظ الضخم من ليف(quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary)

- **تحليل الترجمتين والمقارنة بينهما:**

الكلمة أو العبارة	ترجمة محمد حميد الله	ترجمة جاك بيرك
ولايدخلون الجنة	Et point n'entreront au paradis	Pas plus qu'ils n'entrent au jardin

الأمر اللافت للانتباه في ترجمة جاك بيرك هو ترجمته للجنّة بـjardin، عكس حميد الله الذي ترجمها بالمقابل المعروف paradis، ولم أجد في حدود ما اطّلعت عليه علاقة تربط بين الجنّة والبستان، ولعلّ المترجم هنا لم يفهم المقصود من لفظ الجنة، فقد تدلّ الجنة في القرآن الكريم تلك التي خلقها الله جزاء لعباده المؤمنين أو بمعنى البستان المغروس شجرا.

الكلمة أو العبارة	ترجمة محمد حميد الله	ترجمة جاك بيرك
حتّى يلج الجمل في سَمّ الخياط	que le chameau n'ait pénétré dans le chas de l'aiguille	jusqu'à ce que le chameau ne pénètre dans chas d'une aiguille

مربط الفرس في هذه الآية الكريمة هي هذه العبارة وهي مناط التشبيه، والتي شبه فيها الله عزّ وجلّ استحالة دخول الكافرين الجنّة باستحالة دخول الجمل في سمّ الخياط أي في ثقب الإبرة. وقد نوّه العلماء إلى أنّ المقصود بالجمل قد يكون الحيوان المعروف وهو البعير، أو كما قال الطبريّ حبل السفينة الغليظ من ليف. والملاحظ أن كلا المترجمين ترجمها بالبعير chameau دونما كثير إمعان في التفاسير المحتملة الأخرى. ولعلّ وجهة النّظر الأصوب هنا أنّ المقصود بالجمل الحبلُ لا البعير. فلو كان 'الجمل" هو "البعير" فلن تكون ثمّة أيّ علاقة منطقية بين البعير وثقب الإبرة، والقرآن الكريم لا يعطي من الأمثلة إلا ما يكون متوازناً متّفقا مضربه مع مورده، أمّا أن يأتي بالبعير ليدخله في ثقب الإبرة فهذا غير منسجم منطقيا. وقد ذكر القرآن الكريم هذا الحيوان "الجمل" باسم "البعير" كما في الآية ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ سورة يوسف، وفي صيغة الجمع جاء بلفظ "الإبل" كما في الآية الكريمة: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾-البلد، أمّا جمع "جمل" هو "جمالة" كما في الآية﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالقَصْرِ، كَأَنَّهَا جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ والقصر هي الأفاعي الضخمة، وجمالة صفر هي الحبال الغليظة ذات لون أصفر. ، أمّا "الجمل" حسب لغة القبائل العربية الأصيلة والقديمة هو حبل السفينة الغليظ الذي تشدّ به السفينة إلى المرساة، والذي

يسمّى كذلك بقلس السفينة، وبذلك يكون المعنى منسجما تماما. فالمعنى هنا أنّه كما يستحيل دخول ذلك الحبل الغليظ في خرم الإبرة، كذلك يستحيل دخول أولئك الكفرة الجنّة. ونقترح لترجمتها لفظة "amarre"، فتصبح الآية الكريمة: " Que quand l'amarre ait pénétré dans le chas de l'aiguille".

لاحظنا إذن كيف يؤثر عدم الفهم في منحى الترجمة ويحرّفها ويذهب بالكثير من بيان القرآن وجماليته وإعجازه اللغوي. وعلى الرّغم من أنّ كتب التفاسير لم تغفل هذا المعنى إلا أن المترجمين أغفلاه، لأنهما ترجما الآية بمعزل عن سياقها ودون مراعاة لبيان القرآن وأساليبه.

3.4. التّعليق على التّرجمات في ضوء المقاربة المعرفية:

لسنا هنا بصدد الحكم عن المترجمين أيّهما أصاب وأيّهما أخطأ، فقد رأينا أن كُلا مصيب أحيانا ومخطئٌ أحيانا أخرى. لكنّ الهدف من عرض ترجمتَيْ المثلين وتحليلهما هو الوقوف على مدى تحكم المترجمين في العمليات الذّهنية لعملية الترجمة. وقد لاحظنا أن معظم الأخطاء أو الانحرافات في الترجمة منشؤها سببان رئيسيان:

- ✓ إمّا خلل في فهم النصّ، ينجر عنه تحصيل معنى خاطئ أو ناقص أو محرّف مشوّه.
- ✓ وإمّا سوء تعبير عنه، أي أن يكون المعنى المحصّل عليه في مرحلة الفهم صحيحا، لكن طريقة صياغته وقولبته في قالب اللغة المستهدفة تشوبها الكثير من الشوائب.

1.3.4. أسباب الأخطاء في الفهم:

- القراءة السطحية للآيات دون التعمق في معانيها.
- عدم ربط الآيات بسياقاتها، وترجمتها ترجمة معزولة عن الوضعيات التواصلية في الآيات التي قبلها أو بعدها أو التي تماثلها موضوعا وتركيبا.
- الاعتماد على تفسير واحد أو اثنين وإلغاء العديد من وجهات النظر في التفسير والتي قد تكون الأصوب.
- عدم البحث الموسوعي الكافي في أسباب النزول والتأويلات المحتملة، وخاصة التفسيرات اللغوية.

2.3.4. أسباب الأخطاء في التعبير:

- الافتقار إلى الملكة التعبيرية وعدم القدرة على استعمال أدوات اللغة المستدفة بشكل كاف لتطويع المعنى وجعله في متناول القارئ.

- التمسك بقالب اللغة الأصل وعدم التحرر من أسلوب اللغة العربية.
- الاعتماد على الترجمة الحرفية.

وختاما، سنحاول اقتراح وسائل تساعد مترجم القرآن الكريم على فهم النصوص القرآنية وحسن التعبير عنها، مبينين ما لذلك من أثر في تحسين الكفاءة التّرجمية للمترجمين بشكل عام وكذا تحسين جودة الترجمات.

5. نتائج الدراسة:

1.5. دور السيرورات المعرفية في تطوير كفاءة مترجم القرآن الكريم:

يمكن اعتبار السّيرورة المعرفية واحدة من المتغيّرات التي يمكن أن تؤدي دورا فاعلا في تحسين عملية التعلّم، فقد أشار الباحثون إلى أن المتعلّمين الذين لديهم وعي بهذه الإستراتيجية، هم أكثر تنظيما ويؤدّون مهامّهم الدراسية بشكل أفضل من المتعلّمين الذين يفتقرون لها، لأن السّيرورات المعرفيّة تسمح للمتعلّمين بالتّخطيط والتّرتيب (التسلسل) ومراقبة التعلّم بطريقة تحسن الأداء بشكل مباشر وتسمح بمعالجة عقبات المشكلة، وتنمي مهارات حلها.

« *Les stratégies métacognitives permettent à l'apprenant de réfléchir sur sa manière de penser et de travailler, d'en évaluer l'efficacité, puis d'apporter les ajustements pour l'améliorer* » (ساسي، 2014، ص 112)

"تسمح الاستراتيجيات الميتامعرفية للمتعلّم بالتفكير حول طريقته الخاصة في التفكير والعمل، كما تسمح له بقياس فاعليتها ومن ثم إدخال التعديلات عليها من أجل تحسينها" (ترجمة الباحثة).

وقد قدّم جاك تارديف Jacques Tardif أنموذجا للتعلّم يرتكز على الاستراتيجيات المعرفية والميتامعرفية معا (ساسي، 2014، ص 113):

« *Ce modèle a pour visée de susciter l'engagement cognitif et affectif, de montrer à l'apprenant comment traiter les informations d'une façon adéquate et d'amener l'étudiant à effectuer des transferts.* »

"يهدف هذا الأنموذج إلى الحثّ على الالتزام المعرفي والعاطفي، وأن يوضّح للمتعلّم كيفية معالجة المعلومات بالطريقة الملائمة، كما يهدف إلى جعله قادرا على القيام بالتحويلات" (ترجمة الباحثة).

ولكي يؤدي المترجم عمله على الوجه الأكمل، ينبغي له أن يتوفر، بالإضافة إلى المهارات والكفاءات اللغوية والتواصلية والنصية والتداولية والثقافية أو الموسوعية والمنهجية، على

مجموعة من المهارات المعرفية والاستراتيجيات الميتامعرفية. فقد أصبحت الكفاءة اللغوية غير كافية من أجل فهم النصوص وإنتاجها، لذا يجب على مستعمل لغة ما أن يتوفر على المعرفة والمهارة من أجل فهم واستعمال الأشكال التي يعكس فيها نص ما الاتساق من حيث المعنى، والتناسق من حيث الشكل، ويتأقلم مع بنية نصية ما أو بنية فوقية محددة. فالكفاءة النصية التحويلية مثلا تقتضي: التبسيط وإعادة الصياغة (Menendez, 2008) وقد رأينا آنفا أن هاتين العمليتين الذهنيتين هما لبّ سيرورة الترجمة.

ويزداد الأمر حساسية وتعقيدا إذا ما تعلّق بترجمة القرآن الكريم، نظرا لصعوبة لغته وتعقيد أساليبه وحجم الترابط الدلالي في بيانه وبديعه على حدّ السواء. وقد أشرنا سابقا إلى أن مترجم القرآن الكريم يحتاج إلى أضعاف ما يحتاجه مترجم النصوص العادية من تحكّم في السّيرورات المعرفية، وقد نوّهنا إلى دورها وفاعليتها في زيادة كفاءة المترجم وتحسين فهمه وزيادة التحكّم في المراحل المعرفية لعملية الترجمة لديه.

2.5. استراتيجية التساؤل الذاتي وأثرها في تطوير كفاءة مترجم القرآن الكريم:

نقترح كخطوة أخيرة أنموذجا معرفيا يفصّل في السيرورات المعرفية لعملية الترجمة وفق إستراتيجية التساؤل الذاتي (شكل-2):

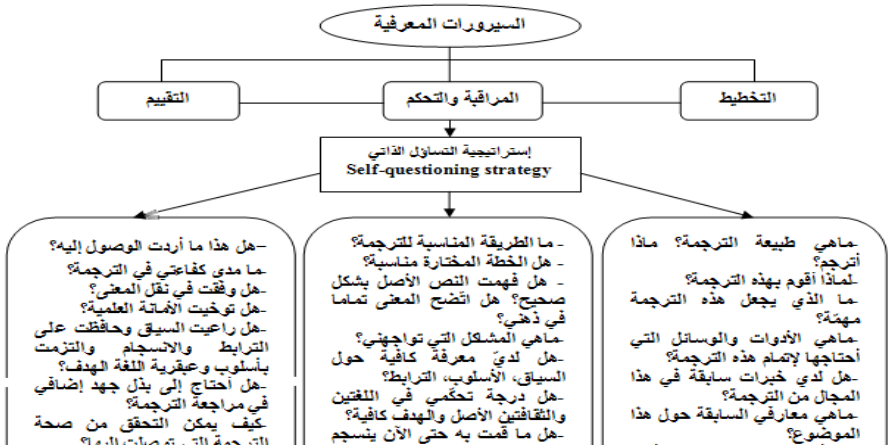

ش 2: مراحل السيرورة المعرفية وفق إستراتيجية التساؤل الذاتي

لقد سبق في الجزء النظري من هذه الدّراسة القول بأن السّيرورة المعرفيّة لعمليّة التّرجمة هي وعي المترجمبالعمليات الذهنية التي يقوم بها عقله أثناء عملية إنتاج النص المستهدف انطلاقا من النص الأصل، وتحكمّه في مختلف تلك العمليات وسيطرته عليها وتوجيهها بما يخدم هذا الهدف. ويكون ذلك بتطبيق إحدى الاستراتيجيات الميتامعرفية، وقد اخترنا نحن إستراتيجية التساؤل الذاتي، التي يطرح فيها المترجم على نفسه أسئلة حول العمل المراد إنجازه، وآلياته، ومدى فهمه للمهمة وتحكّمه في سيرها.

وتتم الترجمة من منظور المقاربة المعرفية في ثلاث مراحل:

- ✓ **مرحلة التخطيط:** وتتعلّق طبيعة الأسئلة المطروحة فيها بمدى فهم المترجم لما سيقوم به، ومدى معرفته بطبيعة النص ونوعه، وما يتطلبه من مهارات ومعارف لغوية وميتالغوية. فمترجم القرآن الكريم مثلا، عليه أن يعي أي سورة من القرآن سيترجم؟ وما ترتيبها؟ وهل هي مكية أم مدنية؟ وما أسباب نزولها؟، ثم اسمها ومواضيعها؟، وهل ورد في القرآن الكريم مواضيع أو مباحث أو قصص مشابهة أو مقاربة للتي بين يديه؟، ثم يتسلح بالتفاسير والمعاجم أحادية وثنائية اللغة، ويستحضر تجاربه السابقة في ميدان ترجمة القرآن والنتائج التي حصّل عليها، ويقرأ السورة قراءة مبدئية يتوقع فيها نوع المشاكل التي ستواجهه ويجهّز الحلول التي يراها مناسبة للتغلّب عليها.
- ✓ **مرحلة المراقبة والتّحكّم:** في هذه المرحلة، يقوم عقل المترجم بمهمّة مراقبة الترجمة والتحكّم في سيرها، عن طريق طرح أسئلة تتعلق بمدى فهمه للنص ومدى تحصيله للمعنى الصحيح، وإن كان يمتلك الأدوات اللازمة لإعادة التعبير عن هذا الفهم باللغة المستهدفة. فمترجم القرآن الكريم في هذه الحال يقرأ النّص القرآني قراءة عميقة يحدّد المواطن التي فيها إشكال لغوي أو تأويلي ويجتهد في شرح المفردات في مختلف المعاجم ويقرأ ما تيسر من التّفاسير: اللغوية والفقهية والموضوعية وغيرها، وقد يستعين بالدّراسات والأبحاث في المجالات التي يتعسّر عليه فهمها أو ترجمتها، ثم يحصّل المعنى في ذهنه ويضبطه ويشرع في التعبير عنه ويحرص أن تتم عملية إعادة التعبير بوسائل اللغة المستهدفة لا اللغة العربية، كلّ هذا وعقله لا يتوقف عن طرح الأسئلة حول إن كانت ترجمته سليمة وهل وفّق في نقل المعنى أو لا وغيرها؟
- ✓ **مرحلة التقييم:** ينتقل المترجم في هذه المرحلة إلى نوع آخر من التساؤلات تتعلق بالمنتج لا بالسيرورة. وفيها يقرأ مترجم القرآن الآيات وترجمته لها ويتحقّق إن كان قد نسي تفصيلا ما أو لفظا أو معنى لم يعبّر عنه باللغة المستهدفة، ثم ينتظر زمنا كافيا ليذهب عنه تأثير النّصّ

القرآني قبل أن يعود إلى النّص المترجم مباشرة منسلخا عن النص الأصل، فيقرأ ترجمته ويحكم إن كانت مكتوبة بلغة مستهدفة طبيعية يتحدّثها الناطقون بها، أم أنّ آثارا من اللغة الأصل ما تزال عالقة بها، ثم يصحّح ما ورد فيها من أخطاء إن وجدت.

بهذه الطريقة، يتمكّن مترجم القرآن الكريم من تسخير قدراته ومهاراته الترجمية عن طريق استغلال إستراتيجية التساؤل الذاتي الميتامعرفية، وهذا من أجل تحسين كفاءته في ترجمة أمثال القرآن الكريم وغيرها.

خاتمة:

يمتاز القرآن الكريم بإعجازه البياني الذي أعجز العرب والعجم على حدّ سواء، وعليه، لابدّ لمترجم القرآن الكريم ألا يكتفي بتطوير قدراته اللغوية ومهاراته التواصلية وثقافته الموسوعية فحسب إن أراد أن يرتقي بجودة ترجمته، بل عليه كذلك أن يستغل استراتيجيات المقاربة المعرفية أحسن استغلال حتى يضبط سيرورة عملية الترجمة ويراقبها ويتحكم فيها ويوجّه بوصلة الترجمة نحو المسار الصحيح لأنه إذا حدث انحراف يؤدّي إلى خلل في المعنى أو المبنى.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

.....

أولا: المراجع العربية

- أبو سليمان، صابر حسن محمد. (1984). مورد الظمآن في علوم القرآن (الطبعة الأولى). بومباي، الهند: الدار السلفية.

- بن بريكة، عبد الرحمن. (2007). العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية ودافع الإنجاز الدراسي (أطروحة دكتوراه دولة في علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا). جامعة الجزائر.

- بوخميس، بوفولة (2007). السيرورات المعرفية المستعملة أثناء الترجمة. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، عدد 13.

- جروان، فتحي. (2002). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. عمان، الأردن: دار الفكر.

- ساسي، أمال (2014). طرق ومناهج تعليم الترجمة: مقاربة معرفية (أطروحة دكتوراه في الترجمة). إشراف: خليل نصر الدين، جامعة وهران1.

- سالم، محمد صلاح الدين. (2006). فعالية استراتيجيات التعلم المعرفية وما وراء المعرفية في تنمية استيعاب القواعد النحوية والأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية (أطروحة دكتوراه). جامعة عين شمس.
- مينيديث، ماريا (2008). كفايات المترجم (ترجمة: مصطفى عاشق). مستخرج من موقع: www.proz.com

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Berque, J. (2002). Le Coran : essai de traduction. Paris : Albin Michel.
- Dancette, J. & Halimi, S. (2005). La représentation des connaissances : son apport à l'étude du processus de traduction. Meta, Vol. 50, n° 2.
- Delisle, J. (2003). La traduction raisonnée : Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français. Ottawa : Presses Universitaires d'Ottawa.
- Dinh Hong Van (2010). La théorie du sens et la traduction des facteurs culturels, in Synergies, Pays riverains du Mékong, nº1, 2010, PP 141-171.
- Durieux, C. (1997). Traduction et linguistique textuelle : Terminologie et traduction. Bruxelles : Commission des communautés européennes.
- Eastes, R-E. (2009). Dictionnaire Dixel. Paris : Le Robert.
- Hamidullah, M. (1986). Le Saint Coran. Paris : Hadj Mohamed Noureddine Ben Mahmoud, Clib Français du livre.
- Hannelore, L-J. (2005). New Cognitive Approaches in Process-Oriented Translation Training, Meta: Translator's Journal, Vol. 50, n°2.
- Koudded, M. (2013). La réexpression du sens dans la théorie interprétative de la traduction. ALATAR, n° 13, Mars 2013.
- Lederer, M. (1994). La traduction aujourd'hui : le modèle interprétatif. Hachette, Paris : Hachette.
- Seleskovitch, D. &Lederer, M. (1984). Interpréter pour traduire (Coll. « Traductologie 1 »). Paris : Didier.
- Soanes, K.& Stevenson, A. (2004). Concise OXFORD English Dictionary (éd.11). Londres: OXFORD University Press.

- SunaTimur, A. (2002). La notion du sens dans la théorie interprétative et dans l'approche communicative : ses reflets sur la traduction pédagogique. Turquie : Ankara universitesitomer.

- Taber, C. & Nida, E. (1971). La traduction : Théorie et méthode. Londres: Alliance Biblique Universelle.

- Vinay, J.P.&Darbelnet. J (1969). Stylistique comparée du français et de l'anglais. Paris, Bruxelles et Montréal : Didier.

- http://arab-ency.com
- https://equran.me/tafseer
- https://larousse.fr
- http://metacog.free.fr